

الأنساق الثقافية في كتاب العقد الفريد لأبن عبد ربه (نسق المحرم)

Cultural speech patterns in the Book of the Unique Era for Ibn Abd Rabbo (Nasq Almuhammad)

حنين جاسم محمد صديان

Haneen Jasim Muhammad

han19h2025@uoanbar.edu.iq

أ. م. د. عبد السلام محمد رشيد

Assist. Prof. Dr. Abdul Salam M. Rasheed

ubdalsalam.rashad@uoanbar.edu.iq

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم اللغة العربية

Uni. of Anbar\ Coll. of Education for Humanities–Dept. of Arabic
Language

Received :06/10/2021 Accepted : 25/11/2021 published:30/12/2021

DOI: 10.37654/aujll.2022.176061

المخلص

لقد شكل نسق المحرم جزءاً من أنساق ثقافية عديدة تضمنها كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي , فقد اشتمل الكتاب العديد من الخطابات التي افصحت عما كان سائداً آنذاك , إذ تم الافصاح عن تلك الأنساق التي سيطرت على تفكير أفراد المجتمع الذين انساقوا مع ما يفرضه عليهم النسق الثقافي, فأفراد المجتمع لا يتخرجون من الافصاح عن ذكر رغباتهم والتعبير عنها وكيفية اشباعها بشتى الطرق والاساليب من دون استحياء او حرج , إذا تضمنت خطاباتهم مفردات جنسية عبرت عن ما كان قابلاً في مستودع تفكير أفراد المجتمع الذين ينساقون وراء اشباع رغباتهم.

الكلمات المفتاحية: نسق ثقافي , مجتمع ثقافي , خطابات جنسية, اشباع رغبات.

Abstract

The forbidden speech pattern " Nasq Al muharram" is one of many cultural speech patterns included in the book "The Unique Era" (Al-Akkd Al Fareed), by Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi .

The book contained many speeches that revealed what was prevalent at that time, as those patterns were controlling the thinking of the members of society being ruled by social and cultural speech patterns.

The society members were not ashamed to reveal their desires and express themselves to satisfy their desires and needs in various ways without embarrassment. Their speeches included sexual vocabularies that express what was in the repository of their thinking as they were going after gratification of desires.

Keywords :

Cultural Pattern, cultural community, sexual speeches, gratification of desires.

الانساق الثقافية في كتاب العقد الفريد لأبن عبد ربه (نسق المحرم)

إن الله عندما خلق الرجل الذكر خلق له جنساً آخر يكون له سكناً وانيساً يأنس به وترتاح له نفسه، فجعل من دوام استمرارية هذا النسل أن جعل العلاقة الزوجية سبب استمرار تناسل البشر، حتى تتم عمارة الارض ويتم فيها الاصلاح فجعل من حواء سكناً لأدم قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)⁽¹⁾ , فكان الزواج هو الجامع الذي يجمع ما بين المتزوجين على المودة والرحمة , ذلك الزواج الشرعي الذي يحله الله , فجعل الله الشهوة بين الزوجين حتى يتم تناسل البشرية وتستمر؛ لكن هناك من ينحرف عن هذا المسار الطبيعي الذي اقره الله ويسلك مسالك مخالفة لما اقره الله سبحانه وتعالى فيقوده ذلك الى الفاحشة التي حرمها الله. فقد أجمعت الشرائع السماوية على تحريمها , فكان من أكبر الآثام وأعظم الجرائم التي تدنس النفس البشرية , فحكمت عليه بالشناعة القبيحة وبالفاحشة التي تجر الى

(1) سورة الروم (الآية 21).

سوء الطريق قال الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)⁽¹⁾, فيجب عدم الاقتراب من هذا الفعل الشنيع الذي يؤدي الى سوء العاقبة وهي العذاب في الآخرة⁽²⁾.

وعلى الرغم من تحريمها وانزال اشد العقوبات عليه ؛ الا ان البعض من الناس يأبون الاقلاع عنه فيتخذون منها وسيلة لإمتاع انفسهم واشباع غرائزهم التي تجد في النساء ما يشبع تلك الغريزة , فبعض الناس مجبولون على هذه الشهوة فقد قال الله سبحانه وتعالى : (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)⁽³⁾, فجعل الله سبحانه وتعالى ذلك في الانسان وكان في مقدمة ما يرغب الانسان النساء, فقدمها على سائر الشهوات الاخرى وهي الاولاد والمال وما الى ذلك من بقية الشهوات التي هي متاع الحياة الدنيا الفانية التي جعلت الانسان يسعى كثيراً؛ فيمتع نفسه بها متجاهلاً ما وجد من أجله الا وهو إصلاح الارض والابقاء على جنس البشرية بما شرعه الله وبما يرضيه.

ومن هنا كان لزاماً على الانسان ان يتحكم في نفسه وعليه أيضاً أن يكبح جماح نفسه ؛ حتى لا تعرضه إلى مخاطر لا تحمد عقباها, فالإنسان السليم هو الذي يعرف تماماً كيف يتحكم في رغباته ويشبعها , لأن (من حكمة الله سبحانه وتعالى أن ركب في الإنسان شهوة ... تركيباً قوياً, وجعل لها عليه سلطاناً شديداً, فإذا ثارت كانت أشد الشهوات عصباناً على العقل, فلا تقبل منه صرفاً ولا عدلاً, إلا من تحجزه التقوى, ويعصمه الله عز وجل بتوفيقه)⁽⁴⁾, فكانت هذه الفاحشة هي من أشد الشهوات عند الانسان التي تحتاج من الانسان جهاداً شديداً لكي يصرفها , وتلزمه أيضاً تقوى الله ومخافته لكي تردعها ؛ إلا في ما يحلله الله لأنها هي طبيعة بشرية تكون سبباً في تناسل البشرية ؛ لكن على الانسان أن يستعملها في ما يقره الله ويرضاه. أي أن (الجنس عند الانسان هو

(1) سورة الاسراء (الآية 32).

(2) ينظر: عودة الحجاب , محمد أحمد إسماعيل المقدم, دار القمة- الاسكندرية , ط2, 2004, ج3, ص: 29.

(3) سورة آل عمران (الآية 14).

(4) عودة الحجاب , محمد أحمد إسماعيل المقدم, ج3, ص: 27.

الممارسة الحيوية والسلوك البيولوجي اللذان يضمنان له تحقق رغباته في المتعة واللذة والتولد⁽¹⁾, فيجب عليه أن يستعمل هذه الممارسة بالشكل الصحيح الذي يضمن معه اشباع رغباته فيما يرضي الله , فالجنس مضمرة انساني داخلي يمكن تسميته بجنس اللاوعي يحاول المطالبة دائما بتغيير الواقع, فهو يشكل وسيلة لتنازل البشر⁽²⁾, فهو ضرورة لكن يجب أن لا يسلك الانسان فيه طرقاً محرمة من اجل اشباع رغباته من خلال اتيان ما حرمه الله. فطبيعته بيولوجية فهو غريزة ووسيلة للتكاثر الجنسي , وأيضاً ظاهرة اجتماعية وثقافية , فهو متعة حيوية ورياط اجتماعي وعامل محدد للشخصية الانسانية⁽³⁾ , فهذه المتعة ؛ سبب لحياة الانسان فيجب عليه ان يستعملها في شكلها الصحيح وبالطرق السليمة وفي الطريق المستقيم , لكي لا تجر الاذى على صاحبها.

وعلى الرغم من حساسية ذكر هذه الموضوعات في المجتمع العربي قديماً وتحفظ أفراده عن الافصاح والحديث عنها بشكل مباشر وصريح ؛ لكون بعض افراد المجتمع يدعون في الظاهر التزموا والوقار ويقدمون صورة مخالفة لواقع الانسان العربي بكونه شخصاً ملتزماً بمبادئ الدين الاسلامي وكذلك لشدة وقع تلك الموضوعات وعظم تأثيرها على شخصية الانسان العربي ونفسيته وخطورة النتائج وفداحة العواقب المترتبة على ذلك⁽⁴⁾ , فقد كان الحديث عن الجنس والرغبة محط تردد وحرص لدى الناس ؛ لأنه موضوع حساس جداً من جميع النواحي إلا أن ذلك لا يمنع ان تكون هناك مفردات ودلالات تحيل إلى علاقات ثانية. فمعظم الحضارات سمحت بالحديث عن الجنس وانتاج خطابه, لكن هذا لا يعني انها سادت بشكل مسرف, وانما تسامحت مع هذه الخطابات , بشكل يضمن لها السيطرة على تلك الخطابات وتوجيهها⁽⁵⁾, فنجد على الرغم من سيطرة السلطة على تلك الخطابات بما يناسبها ؛ الا اننا نجد عدد من الكتاب قد افردوا ابواباً واجزاء تخص هذا الموضوع عند

(1) خطاب الجنس مقاربات في الادب العربي القديم , هيثم سرحان, المركز الثقافي العربي , ط1, 2010, ص: 55.

(2) ينظر: توظيف الجنس في الرواية العربية الحديثة في ضوء النقد الثقافي, حيدر عبد كاظم سلطان , اطروحة دكتوراه , بإشراف : عصام عسل حسن العتابي, الجامعة المستنصرية- كلية الآداب , 2013, ص : 7.

(3) النظام الابوي واشكاله الجنسية عند العرب , ابراهيم الحيدري, دار الساقى , بيروت-لبنان , ط1, 2003 , ص: 273.

(4) ينظر: الانساق الثقافية في رسائل الجاحظ , مثنى حسن عبود , اطروحة دكتوراه, بإشراف : عباس محمد رضا, جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الانسانية , , 2016, ص: 211.

(5) خطاب الجنس مقاربات في الادب العربي القديم , هيثم سرحان , ص: 58.

تصفح مصنفاتهم من بينهم جلال الدين السيوطي الذي كتب عن هذا الموضوع في عدد من مصنفاته منها كتاب الوشاح في فوائد النكاح, وهذا يدل على أن المجتمع بدأ يفتح الخطاب عنده بشكل مباشر وصريح , فادى ذلك إلى الإفصاح والكتابة عنه سواء لدى الشعراء أو المفكرين أو العلماء أو ما ورد من قصص بشكل صريح, كل ذلك كان نتيجة لعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية أثرت في المجتمع , فتحدثوا عن تلك العلاقات وما يتم بها وكيف أصبحت من الأمور المألوفة التي تتداول على ألسنة الناس, فأكثرنا من الحديث عن النساء بوصفهن جسداً ووعاءاً للحرام , فقد كانت المرأة متجردة من كل القيم المعنوية والانسانية وليست لها أي قيمة عند الرجل , وإن قيمتها محصورة في جسدها فقط فهي ليست سوى جسد شقي يشبع رغبات الرجل , هذا بدوره أدى الى أن يكون هناك صراع ثقافي ما بين المجتمع الذكوري الذي حصر الانثى داخل جسدها ومجتمع نسوي حاول تغيير هذه الصورة وتعديلها⁽¹⁾, فكان من بين الابداء والمفكرين الذين تحدثوا عن النساء جلال الدين السيوطي في (كتاب الوشاح في فوائد النكاح), وديوان ابي حكيمة راشد بن اسحاق وايضا شهاب الدين التيفاشي , وايضا الجاحظ في رسائله عن الجواري والغلمان, فكل من هؤلاء تحدثوا عن النكاح والعلاقات الجنسية والنساء وكل ما يتعلق بهن , هذا يدل على ان المجتمع بدأ يعي ويعرض هذه المسائل بشكل صريح من دون تردد او استحياء او حرج, فهذه المسائل تعد من ضمن الظواهر الاجتماعية والثقافية التي لها صلة بافراد المجتمع.

المجتمع الثقافي وابرز الخطابات التي ذكرت فيه

(ولما كان هذا موضوعاً عاماً وحيوياً , فقد كان قضية مشتركة في حياة جميع الشعوب)⁽²⁾, هذه القضية المشتركة اصبح الحديث عنها لدواعٍ اجتماعية من بينها تعليم الناس وتوضيح بعض المسائل التي تخص الزواج وما يتبع تلك العلاقة الزوجية , الا ان المجتمع اصبح لديه وعي اكثر, فبدأ ينكشف عنه الغطاء فعرف الكثير عن هذه الموضوعات , فبدأ يعبر عما كان يظهر في ذلك المجتمع من فساد وانحلال في الاخلاق فضلاً عن ذكر العلاقات الجنسية غير الشرعية وما يتبعها

(1) ينظر: المرأة واللغة, عبد الله الغدامي, المركز الثقافي العربي, بيروت-لبنان, ط3, 2006, ص: 82, 83.

(2) ازمة الجنس في القصة العربية المعاصرة, غالي شكري , دار الشروق- القاهرة, ط4, 1991,, ص: 16 ,

من اللهو والمجون والفسوق، فلم يعد هناك أي رادع يردع بعض افراد المجتمع عن اتيان النساء ، بل اصبح الامر جهراً وعلناً امام الناس من قبل بعض افراد المجتمع ، فقد اتخذت دوراً واشكالا مع البغايا ، اللاتي انتشرن في ذلك الوقت فقد كانت بعض (النساء يتخذن من الممارسة حرفة لهن ويجلبن على انفسهن من جراء ذلك الازدراء العام)⁽¹⁾ ، نظراً لكون المجتمع نظر اليهن على انهن جسدٌ لشهوة فقط، فكل من يريد أن يتمتع نفسه يذهب الى تلك الدور او لتلك الرايات التي انتشرت في الجاهلية فقد كانت للبغايا في الجاهلية رايات يعرفن بها ، فكل من يريد ممارسة الفاحشة يأتي الى تلك الرايات فيجد ما يريد ، فيذكر ابن عبد ربه أنه (كانت البغايا في الجاهلية لهن رايات يعرفن بها ، وينتحيها الفتيان . وكان أكثر الناس يكرهون إماءهم على البغاء والخروج إلى تلك الرايات ، يبتغون بذلك عرض الحياة الدنيا . فنهى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله جل وعز: (وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ) ⁽²⁾ يريد في الجاهلية (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يريد في الإسلام ، فيقال إن أبا سفيان خرج يوماً ، وهو ثمل إلى تلك الرايات ، فقال لصاحبة الراية : هل عندك من بغيي ؟ فقالت : ما عندي إلا سمية. قال : هاتيهما على ننتن إبطينها . فولدت له زيادا على فراش عبيد)⁽³⁾.

إن المجتمع والثقافة المجتمعية الذكورية في الجاهلية جعلت من المرأة أداة ووسيلة من أجل الوصول الى الغاية الا وهي المتعة ، فكانت تجبر الإماء على الزنا ابتغاء عرض بسيط من متاع الحياة الدنيا، فنتج عن ذلك نظرة ازدراء تجاه المرأة فقد كان (جسد المرأة ووظائفه يضعها في ادوار اجتماعية تعتبر بدورها في مرتبة ادنى من حيث العملية الثقافية مما هو عليه الرجل)⁽⁴⁾، فكان حكم المجتمع عليها جائراً فقد عدها مجرد جسداً يجب أن يكون خاضعاً له، مما دفع البعض الى اجبار الاماء الى الخروج الى تلك الرايات أيام الجاهلية من أجل فعل الفواحش فلما جاء الاسلام جاء النهي من الله عز وجل في محكم كتابه عن كراهة اجبارهن على البغاء ، فوجد ان ابا سفيان تماشى مع ما

(1) الحياة الجنسية، سيغموند فرويد ، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت- لبنان، ط3، 1999، ص:71.

(2) سورة النور (الآية 33).

(3) العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر، ط2،

1969م. ج 5 ، ص: 4.

(4) العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الاسلامية ، تركي علي الربيعو ، المركز الثقافي العربي- بيروت، ط2، 1995، ص: 146.

كان سائداً في المجتمع , اولاً من خلال اشباع رغباته وتفريغها , ثانياً من خلال خروجه الى تلك الرايات التي جعلت علامة ودلالة لمعرفة البغايا واماكن فعل الفواحش و ممارسة ما حرمه الله ,). فالأصل في الرغبة انها تطلب الالتذاذ والاشباع من قبل الاخر, فالوصول الى الاخر والالتذاذ بمعاشرته هو مقصود هذه الرغبة⁽¹⁾, فكانت نتيجة اشباع هذه الرغبة هي ولادة طفل مشكوك في نسبه لا يعرف من هو ابوه الحقيقي, الى ان اعترف ابو سفيان بعد ان كبر زياد انه ابنه لأنه واقع امه سمية فولدت له زياد, فقد كان زياد يسمى زياد بن ابيه ؛ لعدم معرفة ابوه الحقيقي آنذاك⁽²⁾.

وبعد ما ذكر ابن عبد ربه هذه الواقعة ذكر بعدها نتيجة فعل الفاحشة فيذكر أن عمر بن الخطاب امر زياداً أن يخطب في الناس، (فأحسن في خطبته وجود ، وعند أصل المنبر أبو سفيان بن حرب وعلي بن أبي طالب . فقال أبو سفيان لعلي: أيعجبك ما سمعت من هذا الفتى ؟ قال : نعم . قال : أما إنه ابن عمك.

فزياد امه سمية الا انه يشك في نسبه الى ابيه أهو عبيد ام ابو سفيان , فسمية كانت أمة لعبيد وعندما واقعها سفيان حملت منه زياد على ذمة عبيد وعلى فراشه , فكان نتيجة الفاحشة التي حرمها الله هذا الاختلاط في الانساب , فالإسلام عندما يحرم سلوكاً فهو لمصلحة افراد المجتمع , ولأنه يعرف أن عقوبته وخيمة ؛ فيلجأ الى ردع افراد المجتمع عن هذا الفعل الذي يؤدي إلى اختلاط الأنساب فيما بينها ؛ بسبب عدم معرفة الأب الحقيقي لهذا الطفل الذي يولد , لأنه يعرف في قرارة نفسه أن هذا الفعل فاحش وقبيح نهى الله سبحانه وتعالى عنه لان فيه فساداً للبشر وللمجتمع.

ومما ذكره ابن عبد ربه ان قبيلة هذيل سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يحل لها الفاحشة⁽³⁾. فقال حسان في ذلك⁽⁴⁾:

ضَلَّتْ هذيل بما جاءت ولم تصب

سألت هذيل رسول الله فاحشة

(1) ينظر: تمثيلات الاخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط, د. نادر كاظم, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت- لبنان, ط1, 2004, ص: 413.

(2) ينظر: العقد الفريد , ج 5 , ص: 5.

(3) ينظر: م. ن, ج 5 , ص: 295, 296.

(4) ديوان حسان بن ثابت الانصاري , عبدا مهنا, دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان, , ط2

1994م , ص: 46.

كان سؤال هذيل للرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) يمثل قمة القباحة في الطلب, هذا الطلب الذي يدل على سوء وانحلال اخلاقهم فهم يطلبون ما حرمه الله في شريعته من الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) ان يحله لهم , فهذيل انساقت وراء اشباع رغباتها وغرائزها الجنسية , ولم تفكر في العواقب التي تجرها هذه الفاحشة , فأفراد المجتمع يتعالون في طلبهم من اجل اشباع رغباتهم , حتى وان كانت نتيجة هذه الرغبات ما هو خطر على المجتمع , الذي انعدم فيه الحياء والحشمة والعفة فمن غير اللائق سؤال الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) هذا السؤال, يكفي أن الله سبحانه وتعالى حرمه في كتابه فقال : (وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)⁽¹⁾, لا تقربوا الزنا فكان النهي بعدم الاقتراب منه فكيف بإتيانه , الذي يجر الى سوء الطريق والعاقبة , فهذيل كما يقول حسان بن ثابت ظلت في سؤالها ولم تصب في طلبها الذي لم يتحقق لها ابداً.

ويذكر ابن عبد ربه أنه (دخل عقيل بن ابي طالب على معاوية , فقال لأصحابه : هذا عقيل عمه ابو لهب .قال له عقيل: وهذا معاوية عمته حمالة الحطب ؛ ثم قال : يا معاوية , اذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار , فإنك ستجد عمي ابا لهبعمتك حمالة الحطب , فانظر ايهما خير : ؟)⁽²⁾.

نجد أن الخطاب بين الاثنيين يحمل دلالتين اولاً انه حاول التقليل من قيمة الاخر والحط من شأنه, فما كان من الآخر إلا أن يرد عليه بنفس الطريقة ويزيد عليه , ثانياً إن الخطاب كان يحمل في دلالاته نموذجاً للخطاب الجنسي الذي كان شائعاً في ذلك الوقت , فهو لكي يقلل من قيمته أكثر يذكر من المفردات ما يمثل الامتهان والازدراء منه , تلك المفردات التي تحمل ما هو محرّج ومخزٍ أمام الناس الذين يمثلون المجتمع , ذلك المجتمع الذي أصبح يحمل في دواخله حالات مضمرة تؤدي الى ان يعرض خطابه بحسب الحالة التي يمر بها , ومن دون أدنى حرج من المجتمع , لأن المجتمع قد انغرس في ذهنه ومن دون وعي هذه الخطابات وانساق وراء هذه الانساق التي كانت

(1) سورة الاسراء(الآية 32).

(2) العقد الفريد , ج 4 , ص: 6.

سائدة في المجتمع الثقافي , فأصبحت هذه الخطابات خطابات عادية جداً تعرض في أي مكان نتيجة لتفسخ المجتمع وانحلال أخلاقه.

ويردُ حديث ثابن لعقيل بن أبي طالب ومعاوية يذكره ابن عبد ربه ذلك الحديث يتضمن أيضاً إشارة جنسية لا يتحرجون من ذكرها امام الناس وهي (وقال له معاوية يوماً : ما ابين الشبق في رجالكم يا بني هاشم ! قال : لكنه في نسائكم ابين يا بني امية)⁽¹⁾.

فسؤال معاوية لعقيل كان يحمل تصور ثقافي قد عرف في المجتمع الا وهو شدة الشهوة عند الرجال , الا ان معاوية حصرها في رجال بني هاشم , فما كان من عقيل الا ان يردُّ عليه ويحصرها في نساء بني امية لكي يقلل من قيمته على اساس ان النساء تكون في مرتبة ادنى من الرجال , وفي عرف الثقافة فأنه من العيب أن تكون النساء أشد شهوة من الرجال ؛ لأن الرجل هو المتسلط والمتسيد على المرأة , فيجب عليه ان يبرز ويتفوق عليها حتى في فعله الجنسي , لكي يثبت رجولته لذلك المجتمع الثقافي.

ويذكر ابن عبد ربه انه (قال معاوية لصعصعة بن صوحان : أي النساء أشهى إليك ؟ قال : المواتية لك فيما تهوى. قال : فأيهن أبغض ؟ قال : أبعدهن مما ترضى , قال : هذا النقد العاجل. فقال صعصعة : بالميزان العادل)⁽²⁾.

ان سؤال معاوية يحمل معاني مختلفة يستفسر بها عن أشهى النساء عند صعصعة الذي هو أحد أفراد المجتمع الثقافي, الذي يرى المرأة اداة طبيعة في يديه فهي مجرد جسد يعمل من أجل اشباع رغباته , فهو يحب المرأة أن تكون مستسلمة منقادة له راضية بكل ما يريد منها, فكان نتيجة ذلك أن (تتحول المرأة الى سلعة وتبرز أهميتها بالدرجة الاولى في كونها قادرة على اثاره المتعة واللذة , تحديداً في كونها قادرة على تقديم جسد قادر على اثاره الفعل الجنسي وتحريضه)⁽³⁾, فالمجتمع الثقافي والمؤسسة الذكورية تنتظر للمرأة على أنها جسد يثير رغبات الرجل الجنسية, ويعمل

(1) العقد الفريد, ج 4, ص: 6.

(2) م. ن , ج 6, ص: 106.

(3) عن مجتمع الف ليلة ولية وجدل الجنس والسلطة, محمد عبد الرحمن يونس , مجلة الناقد , العدد 52, 1992, ص: 23.

على إشباعها بشرط أن تكون المرأة فيه، فهي (مجرد أداة طيعة بيده وجسد مذعن في خدمته ولعبة مبتذلة مسخرة له للتلذذ والمتعة الجنسية ، وافرغ شبقيته وأشباع شهوته ، وبذلك فهي تمارس القمع الرمزي والقهر الذاتي على نفسها وب herself)⁽¹⁾، فيجب عليها ألا تنمر بل يجب أن تكون متجاوبة مع كل ما يريده المجتمع الثقافي الذكوري ذلك المجتمع الذين ينظر للنساء (بوصفهن ادوات جنسية للحملقة الذكورية)⁽²⁾ ، فالمرأة في نظر الثقافة الذكورية مجرد كائن مشتهي تتلخص أهميتها من خلال اشباع نهم الرجل الجنسي .

يذكر أيضاً ابن عبد ربه في كتاب المجنبه في الاجوبه ، جواباً فيه فحش ان خالد بن عبد الله القسري خطب يوماً في البادية وعرض بأهل البادية (فقام إليه رجلٌ منهم دميم ، فقال : اما ما ذكرت من خشونة بلدنا ، وغلظ طعامنا ، وجفاء اخلاقنا فهو كذلك ؛ ولكنكم معشر اهل الحضر فيكم ثلاثة خصال هي شر من كل ما ذكرت ؛ قال خالد وما هي ؟ قال : تتقبون الدور ، وتتبخشون القبور ، وتتكحون الذكور ؛ قال : قَبَّحَ اللهُ وَقَبَّحَ ما جُنَّتْ به)⁽³⁾.

في أغلب الخطابات نجد نتيجة، لكل جواب يحمل دلالة جنسية ؛ الا وهي التقليل من قيمة الاخر، هذا الآخر الذي يقوم بدوره بالرد بجواب يحمل كل معاني الخطابات الجنسية ، التي تدل على ما كان سائداً في تلك المجتمعات من تحلل في الأخلاق والفسوق والفجور، الذي يؤدي بها الى ان تعمد الى فعل المحرمات من اتيان الذكور ذلك العمل الذي أدى الى انزال العقاب على قوم لوط ؛ بسبب اتيانهم الذكور من دون النساء ، هذا يدل على أن المجتمع الثقافي كان اميناً في السير وراء أسلافه ، الذين تعدوا حرمة الله من اتيان الذكور هذا الفعل الذي يدل على شدة الشهوة لديهم تلك الشهوة التي تدفعهم الى اتيان ما نهى الله عنه في محكم كتابه من اتيان الرجال من دون النساء قال تعالى: (إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)⁽⁴⁾، فهم قوم مسرفون في عمل تلك الفاحشة، التي تعد من اعظم الفواحش التي نهى الله عنها ؛ بسبب قباحة الفعل وشناعته ،

(1) الانساق الثقافية في رسائل الجاحظ ، مثنى حسن عبود ، ص: 210.

(2) الدراسات الثقافية : مقدمة نقدية، سايمون ديورنغ ، ترجمة: د. ممدوح يوسف عمران، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت، 2015، ص: 284.

(3) العقد الفريد ، ج 4 ، ص: 50 ، 51.

(4) سورة الاعراف (الآية 81).

وهذا يدل على ان المجتمع على الرغم من التحريم والعقاب الذي نزل بقوم لوط ؛ الا ان المجتمع يأبى الاقلاص عن اتيان هذا الفعل ، ذلك الفعل الذي انساق وراءه المجتمع الثقافي من بعد قوم لوط وعمل كما عملوا في تعديهم حدود الله، مما يدل على أن المجتمع ينساق وراء اشباع رغباته الجامحة ، التي اصبح من العسير السيطرة عليها او ايقاف المجتمع عن اتيانها، تلك الرغبات التي تدفع المجتمع إلى عمل الفاحشة التي حرمها الله. فالغريزة الجنسية من اقوى الغرائز وابعدها اثراً في حياة الانسان مهما كانت درجة وعيه وثقافته ومستوى تعلمه ، إلا أن هذه الغريزة تحاط بقيود اجتماعية مما يعرضها للكبت، هذا الكبت بدوره يؤدي الى الافصاح عنها بطرق غير مستقيمة ومتخفية⁽¹⁾ ، فالسبب الرئيس هو شدة هذه الغريزة الجنسية التي تكون من نتائجها أن يفرغ الانسان شهوته ورغباته بطرق غير شرعية من خلال اللجوء الى اتيان الذكور او ان يسلك طرماً متخفية محرمة أيضاً تؤدي الى اشباع نهمه المحرم.

يذكر ابن عبد ربه وصية ام لابنها بعدم اتيان الذكور يقول فيها: (قال : الاوقص المخزومي قالت لي أُمي : أي بني ، إنك خلقت في صورة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان في بيوت القيان ، فعليك بالدين فإن الله يرفع به الخسيصة ويتم به النقيصة. فنفعني الله بقولها)⁽²⁾.

ولما كثرت الفواحش في المجتمع وأخذ الناس يجاهرون بالمعاصي من خلال ارتياد دور القيان ، التي وجدت من أجل اشباع رغبات الاخرين مقابل ابخس الاثمان ، ادى ذلك الى تقشي الفواحش والانحلال في الاخلاق ولم يعد هناك أي حرج في ارتياد هذه الاماكن التي يذهب اليها كل من يريد، نجد الام هنا قد حرصت على أن لا يكون ابنها من الذين يتبعون رغباتهم ويشبعونها في ما يحرمه الله من مجامعة الفتيان او الذهاب الى بيوت القيان ، لأنه خلق رجل لا يجوز له مجامعة ما حرمه الله من اتيان الفتيان ، لأن هذه الافعال عاقبتها سيئة وتجر ورائها نتائج فادحة للمجتمع الذي تساهل كثيراً في بعض الامور وتهاون معها بشكل أدى الى انتشارها بكثرة. هذا الكثرة شملت معها أيضاً كثرة المخنثين الى جانب الفتيان فيذكر ابن عبد ربه حادثة لأحد المخنثين في زمن الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) فعن (ابن بكير عن مالك بن هشام بن عروة عن أبيه ، ان

(1) ينظر: توظيف الجنس في الرواية العربية الحديثة في ضوء النقد الثقافي، حيدر عبد كاظم سلطان ، ص : 6.

(2) العقد الفريد ، ج6 ، ص: 14.

مختنًا كان عند أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال لعبد الله بن ابي امية ، ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسمع : أبا عبد الله، إن فتح الله لكم الطائف غدا فأنا أدلك على بنت غيلان ، فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان . فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يدخل عليكم هذا⁽¹⁾.

هذا المختن نتيجة لوجوده حول النساء ، أصبحت لديه خبرة في معرفة النساء ووصف اجسادهن، فيستطيع التمييز بين النساء من خلال وصف حسنهن وجمالهن فهو يصف لعبد الله بن أمية بنت غيلان التي كانت تقبل بأربع وتدبر بثمان، فكلماته هذه كانت في منتهى الدقة في وصف جسدها اثناء المشي، فما ان سمعه الرسول (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) حتى اقر بأن هذا المختن لا يدخل على نسائه ابداً لأنه يشكل خطراً عليهن ، هذا يدل على ان المختنين أيضاً انساقوا وراء المجتمع الذي يلهث وراء اجساد النساء ، فالمرأة عندهم ينظر لها على أنها جسد فقط تعجب الناظر، هذا يعني أن المختنين أيضاً كانت لهم صورة سلبية في المجتمع.

ومما يذكره ابن عبد ربه انه (دعا الاعور بن بنان التغلبي الأخطل الشاعر إلى منزله ، فأدخله بيتا قد نجد بالفرش الشريفة والوطاء العجيب ، وله امرأة تسمى برة ، في غاية الحسن والجمال ، فقال له : أبا مالك ، إنك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيباً ؟ فقال له ما أرى في بيتك عيباً غيرك . فقال له : إنما اعجب من نفسي إذ كنت أدخل مثلك بيتي ، اخرج عليك لعنة الله⁽²⁾ . فخرج الاخطل وهو يقول⁽³⁾:

وكيف يداويني الطبيب من الجوى وبرة عند الاعور بن بنان

ويلصق بطنا منتن الريح مجزراً

(1) م. ن ، ج 6 ، ص: 105.

(2) العقد الفريد ، ج 5 ، ص: 386.

(3) م. ن ، ج 5 ، ص: 386. وهناك رواية في ديوان الاخطل فيها اختلاف عما ذكر في العقد الفريد يقول الاخطل: وكيف يداويني الطبيب من الجوى وبرة عند الاعور بن بنان

اتجعل بطناً منتن الريح ، مقفراً

شعر الاخطل ابي مالك غياث بن غوث التغلبي صنعة السكري روايته عن ابي جعفر محمد بن جيب ، تحقيق: فخر الدين قبولة، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط2، 1979م، ص: 293.

الاعور التغلبي دعا الشاعر الاخطل الى بيته , لأنه يعرف ان الاخطل من الشعراء الذين يترددون على مجالس الملوك بكثرة , فاراد منه ان يعطيه رأيه في بيته ؛ الا ان الشاعر الاخطل انتبه الى زوجته التي كانت في منتهى الحسن والجمال, فأجابه بأنه لا عيب في البيت سوى الأعور , هذا الاعور الذي يعتقد الاخطل انه لا يستحق تلك المميزات من بيت جميل وامرأة أجمل , فجعل الأخطل ينظم أبياتاً بين فيها شدة اسفه من أن برة تكون عند هذا الأعور , هذا يدل على أن الأخطل قد تحركت به رغبة شديدة عندما رأى زوجة الاعور, فتحركت من دون وعي تلك المفردات التي كانت راسخة في ذهن الشاعر الذي استحضرها ما ان سنحت له الفرصة , فنراه يلجأ الى استعمال المفردات التي تعبر عن النقص الذي أحس به , فهو لا يملك مثل ما يملك الأعور من امرأة في غاية الحسن والجمال , فشدة جنسيته هي التي دعتة الى استخدام هكذا مفردات.

فالتغني الشعري بجمال المرأة الجسدي هو جزء من الاشتغال على نسق قديم مضمّر في لا وعي المتخيل العربي , الذي اعتبر المرأة جسداً مشتهى , فالجمال الجسدي هو جمال ثقافي نسقي , عملت عليه الثقافة وركزته في ذهنية اتباعها (1). فكان الاخطل من الذين اتبعوا النسق الثقافي السائد من دون وعي, ذلك النسق الذي دفعه الى استخدام تلك المفردات, ليبين فيها شدة تحسره على برة التي تمتلك من الموصفات الجميلة ما جعله يعبر عنها ويعدها جسداً مشتهى فقط لدى الرجل وشبقيته المفرطة, فالمرأة عنده جسد فقط , ونظرته اليها حسية تمثل مديحاً لجسدها واحتفالاً بعناصر فتنتها(2). تلك النظرة التي تولدت عند الشاعر تجاه المرأة كانت سائدة في ذلك المجتمع الذي عاش فيه الشاعر , فكانت علاقة الذكر بالأنثى هي علاقة سيطرة واقتراس لدى الذكر , فالأنثى هي الطريدة التي لا حول لها ولا قوة , فما دورها سوى ان تكون لقمة سائغة للذكر(3), الذي ينظر لها على انها جسد شبيقي يثير رغباته, ويمارس عليه ما يملئ عليه المجتمع الثقافي الذي هو أحد أفراده.

(1) ينظر: قصيدة النثر العراقية دراسة في الانساق الثقافية, هيثم كاظم صالح, اطروحة دكتوراه, بإشراف : سوادي فرج مكلف, جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الانسانية, 2015, ص: 58.

(2) النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب , ابراهيم الحيدري , ص: 286.

(3) ينظر: شرق وغرب رجولة وانوثة – دراسة في ازمة الجنس والحضارة في الرواية العربية, جورج طرابشي,, دار الطليعة- بيروت, ط4, 1997, ص: 57, 58.

ويذكر ابن عبد ربه , أن أشعب غنى يوماً لرجل من أهل المدينة بغناء أهل المدينة لكنه لم يحرك من طيبه, فغنه بغناء ابن سريج المكي وقول ابن ابي ربيعة القرشي فحركت من طربه, ثم غنى لابن أبي ربيعة القرشي أيضاً⁽¹⁾:

ولولا ان تقول قريشش مقال الناصح الادنى الشفيق

لقلت اذا التقينا قبليني وان كنا بقارعة الطريق

فقال احسن والله . هكذا يطيب التلقي , لا بالخوف والتوقي .

يقول ثم غنيته من غناء ابن سريج وقول عمر بن أبي ربيعة ويقال إنها لجميل⁽²⁾ :

(1) العقد الفريد , ج 6 , ص: 51, 52. وفي ديوان عمر بن ابي ربيعة هناك اختلاف في بعض المفردات يقول : لولا ان تعفني قريش وقول الناصح الادنى الشفيق لقلت اذا التقينا قبليني وان كنا على ظهر الطريق ديوان عمر بن ابي ربيعة, فايز محمد, دار الكتاب العربي, بيروت-لبنان, ط2, 1996, ص: 240.

(2) العقد الفريد , ج 6 , ص: 52. وفي ديوان عمر بن ابي ربيعة مع اختلاف وزيادة في مفردات الابيات حيث يقول:

فقدت مرتقباً ألم ببيتها	حتى ولجت به خفي المولج
حتى دخلت على الفتاة وانها	لتعظ نوماً مثل نوم المبهج
وإذا ابوها راقدٌ وعبيده	من حولها مثل الجمال الهرج
فوضعت كفي عند مقطع خصرها	فتفتست نفسها فلم تتلهج
فلزمتها فلثمتها فتفزعت	مني, وقالت: من؟ فلم اتلجج
قالت: وعيش ابي وحرمة اخوتي	لأنبهنّ الحيّ إن لم تخرج
فخرجت خيفة يمينها فتبسمت	فعلمت أن يمينها لم تخرج
فتناولت رأسي لتعلم مسه	بمخضب الاطراف غير مشنج
فلثمت فاها آخذاً بقرونها	شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ديوان عمر بن ابي ربيعة, فايز محمد: 91, 92.

ما زلت امتحن الدساكر دونها حتى ولجت به خفي المولج
 فوضعت كفي عند مقطع خصرها فتنفست نفسا ولم تتلهج
 قالت: وحق أخي وحرمت والدي لأنبهن الحي إن لم تخرج
 فخرجت خيفة قولها فتبسمت فعلت أن يمينها لم تخرج

فصاح الهاشمي : أوه ! أحسن والله وأحسننت ! وأمر لي بألف درهم وثلاثين حلة وخلعة كانت عليه
 (1).

ان المجتمع الثقافي يطرب لكل ما يتعلق بعاطفته ولكل ما يصفه حالته وما يعانيه وما يشعر بالنقص من دونه, نلاحظ ان اشعب عرف السر الذي جعل الرجل يطرب لهذه الابيات ,مما جعله يغني بأبيات لعمر بن أبي ربيعة ذلك الشاعر المعروف بغزله الحسي الصريح , فالأبيات التي ذكرها أشعب للرجل حركت طربه أكثر من ذي قبل ؛لأنها كانت تحمل معاني حسية صريحة عبر بها الشاعر عن المواقف التي تكون بين الحبيبين وما يتبع ذلك اللقاء من عبث فيما بين الحبيبين ,فالشاعر قد وصف لحظة اللقاء فيما بينهم وصف حسي دقيق يحمل كل معاني الغزل الصريح , تلك الابيات وما حملته من معانٍ صريحة كانت السبب في الحصول على مكافأة قدرها الف درهم وثلاثين حلة وخلعة, كل هذه الجوائز هي بسبب ما سمعه من الغناء الذي طرب له وأعجب به هكذا نجد أن أفراد المجتمع يرغبون ويتوقون لكل ما يعبر عن مكونات ودواخل انفسهم , فهو مجتمع ثقافي طبع على حب كل ما يتعلق بإشباع رغباته.

إن (الثقافة النسقية لا تقبل ان تكون المرأة حاضرة بصفات المعنوية الانسانية , وانما تعمل على حضورها كجسد يعجب الناظرين بصفاته الحسية وانوثته الصارخة , فحين يتم ذكر صفات المعشوقة فهذا يعني ان تلك الصفات التي يذكرها الشاعر العاشق هي صفات المرأة التي رسمتها الثقافة , فهو يعبر عن الذهنية الثقافية للأمة وصورة المرأة المثال في تلك الثقافة⁽²⁾, التي سار

(1) العقد الفريد , ج6 , ص: 52.

(2) النقد الثقافي: مفهومه, منهجه, إجراءاته, احسان ناصر حسين, مجلة كلية التربية/ واسط, العدد13, 1-نيسان2013, ص: 20.

وراءها بعض افراد المجتمع , فالنسق الثقافي من حيث هو دلالة مضمرة ليس مصنوعاً من مؤلف ما, ولكنه فعل كتابة (منكتب) ومنغرس في ثنايا الخطاب, مؤلفه الاول هو الثقافة ذاتها , يتحرك في حالة تخفّ دائم ويستخدم اقنعة كثيرة , ويقتحم آلة العقول والازمنة ومن شدة تأثيرها وامتدادها في القارئ نلاحظ ان الجمهور يقبل استهلاك الثقافة ويضطرب لها ولو كانت عكس ما يؤمن به عقلياً⁽¹⁾, فعندما ذكر له الابيات قال أحسن والله . هكذا يطيب التلقي , لا بالخوف والتوقي, فالرجل قد اعجبته تلك الابيات واستجاب لها ؛ لأنها عبرت عن دواخل نفسه, بسبب ما حملته من معانٍ غزلية حسية.

لم يتحرج بعض أفراد المجتمع الثقافي من ذكر الخطابات التي كانت تحمل مفردات صريحة , بسبب التساهل الذي كان سائداً في ذلك الوقت فقد (ساهمت السلطة في إنتاج الخطاب الجنسي عندما أشاعت اجواء الميزات وفنون المتع , ووظفت العلماء والمفسرين والفقهاء في ايجاد مقاربات تتسجم مع الجنسانيات الجديدة الناشئة عن تفاعل العرب بغيرهم)⁽²⁾, هذا التساهل بدوره أدى إلى اشاعة هذه الخطابات في أي وقت وفي أي مكان, نتيجة تغير المجتمع الذي اختلط بغيره من الأمم ونتيجة لتهاون السلطات التي سمحت بإشاعة أجواء اللهو والمجون, فضلاً عن أن أفراد المجتمع تساهلوا كثيرة في ذكر الخطابات التي تحمل معها دلالات جنسية فمما يذكره ابن عبد ربه فيما دار بين الشاعرين جرير والفرزدق يقول: (ولقي جرير الفرزدق بالكوفة ، فقال : أبا فراس ، تحتمل عني مسألة ؟ قال : أحتملها بمسألة ؟ قال : نعم ؛ قال : فسل عما بدا لك ؛ قال : أي شيء أحب إليك: يتقدمك الخير أو تتقدمه ؟ قال : لا يتقدمني ولا أتقدمه ، ولكن أكون معه في قران؛ قال : هات مسألتك ؛ قال له الفرزدق : أي شيء أحب إليك إذا دخلت على امرأتك: أن تجد يدها على رجل أو تجد يد رجل على ؟ قال : قاتلك الله ! ما أقبح كلامك ! وأرذل لسانك!)⁽³⁾.

مسألة جرير كانت مسألة بسيطة ومألوفة , الا أن سؤال الفرزدق يحمل مفردات جنسية محرجة جداً , فالفرزدق لم يستح من ذكر مثل هكذا مفردات , تلك المفردات تصور قمة الانحلال بالأخلاق الذي أصاب المجتمع الذي دعا الفرزدق الى أن يتقوه بهذه الكلمات هذا يعني أن الفرزدق

(1) ينظر: الانساق المضمرة بين النقد الادبي والنقد الثقافي, علية النجار , مجلة كلية التربية

الاساسية , العدد: 68, 2011, ص: 6, 7.

(2) خطاب الجنس مقاربات في الادب العربي القديم , هيثم سرحان , ص: 16.

(3) العقد الفريد , ج4 , ص: 52, 53.

من دون وعي جرى وراء نسق متخفٍ كان كامناً في دواخل نفسه التي جعلته يختبر جرير في مثل هكذا مسألة فحضور هذه المفردات الجنسية في ذهنه جعلت خطابه يعبر عن مكونات داخلية في نفس الشاعر دفعته الى عرض مثل هكذا مسألة امام جرير.

لقد برعت النساء أيضاً في عرض أساليب الغواية التي من شأنها أن توقع الرجل في شباكها فمنذ الجاهلية كانت هناك الكثير من البغايا التي اتخذت من الفاحشة عمل لها فكثرت تلك البغايا وكثرت معهن العلاقات غير الشرعية ، هذا بدوره أدى الى انتشار اسواق النخاسين لببيع البغايا والجواري فكان نتيجة ذلك أن (تولدت معان جديدة لم تخطر على بال الانسان من قبل : الخيانة , علاقة غير شرعية , وظهرت حرفة جديدة لبعض النساء اللاتي يجدن لقمة الخبز في احضان من يملكه , وطبع المجتمع اجسادهن بخاتم غريب هو البغاء)⁽¹⁾.

ويذكر ابن عبد ربه أيضاً مما يتعلق النساء ان ابن هبولة الغساني سبى امرأة الحارث بن عمرو الكندي. فلما أصابها أعجبت به، فقالت له انج فلحقه الحارث فقتله وارتجع المرأة، (فقال لها: هل كان أصابك؟ قالت: نعم والله ما اشتملت النساء على مثله قط. فأوثقها بين فرسين ثم استحضرهما حتى تقطعت)⁽²⁾ وقال في ذلك:

كل أنثى وإن بدا لك منها آية الوَدِّ عهدها خيتعور⁽³⁾

إنّ من غزه النساء بوَدِّ بعد هند لجاهل مغرور

نجد أن امرأة الحارث بن عمرو عندما أصابها ابن هبولة الغساني لم تظهر له الرفض؛ وإنما تجاوزت معه فأعجبها فكان من شدة اعجابها به أنه عندما سألها الحارث هل أصابك أجابت بنعم ، فلم تكن خائفة من زوجها عندما أجابت بنعم كان من الممكن ان تقول لا وتتجو؛ الا انها اختارت ان تجيب بنعم ولم تكتفِ بذلك بل تجاوزت بأن قالت (نعم والله ما اشتملت النساء على مثله

(1) ازمة الجنس في القصة العربية المعاصرة ، غالي شكري ، ص: 10.

(2) العقد الفريد ، ج 6 ، ص: 126.

(3) خيتعور: هي الدنيا ، وكل شيء يتلون ولا يدوم على حال ، فالخيتعور : المرأة السينة الخلق، والخيتعور : الشيطان، واصل الكلمة من ختر وختع ، فالختر بمعنى الغدر، فاذا ختر قعد عن الوفاء ومنه قوله تعالى: (ما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور) سورة لقمان (الآية 32) . معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس ، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2001، ص: 323، 326.

قط) , هذا يدل على ان المرأة تجاوزت كل حدود الاخلاق , فعندما سببت واصابها ابن الهبولة أشبع هذه الرغبة التي اعجبت بها اعجاباً شديداً ذلك الإعجاب الذي جعل زوجها يوثقها بفرسين حتى تقطعت , فكانت نهاية هذا الامر هو الموت, (فمن غير اللائق والمعقول في السنن الثقافية العربية, ان تعبر المرأة عن افتنانها بكونها سبية ولذتها بمواصلة سابيتها)⁽¹⁾ .

الجواري وأثرهن على المجتمع

نجد ان المجتمع قد تغير نتيجة الفتوحات الاسلامية , هذا التغيير بدوره ادى الى انفتاح المجتمع على عوالم اخرى فكان نتيجة ذلك ان غزا المجتمع الكثير من الاغراب الذي راحوا يشيعون في المجتمع مظاهر اللهو والفجور والخلاعة , فكثرت الجواري والقيان بشكل كبير هذا بدوره ادى الى ان تروج حرفة بيع الجواري والقيان في اسواق النخاسين. فقد كان للجواري والقيان دور كبير في الحياة الاجتماعية , فقد كان لهن سحر خاص يؤثر في القلوب , ولم ينج من اخذ سحرهن من الخلفاء والسلاطين والامراء والاعنياء , فقد وجدوا فيهن سبيلا الى اشباع رغباتهم , فتدللن وعبثن بالقلوب , وخادعن بالود, فقد احترفن صنعة الاغراء⁽²⁾, تلك الصنعة التي جلبت لهن رواجاً كبيراً في المجتمع.

كان هناك انتشار واسع لهذه الفئات التي غزت المجتمع وحاولت التغيير في كثير من مظاهره الحضارية واعرافه وعاداته وتقاليده الاجتماعية , فكان نتيجة هذا التحول , هو قبول الناس هذا التغيير والاندماج معه لكونه متنفساً لإشباع رغباتهم , فانساق الناس وراء أنساقه , فعمدوا الى جلب النساء ذلك بدوره أدى الى كثرتهن في المجتمع, مما سمح للمجتمع الذكوري الحق في المزاوجة بين نظامين هما الزواج والتسري الناجم عن طريق فيض النساء الذي غمر المجتمع العربي الاسلامي نتيجة الفتوحات الاسلامية , فعملت الثقافة على استيعاب هذه المكونات واخضاعها لمفاهيمها الشاملة وتطوير أنظمتها الجنسية⁽³⁾, فكان يسمح للرجل الزواج بأربع نساء فضلاً عن اتخاذ عدد غير محدود من الجواري , فقد (كان الرجال بعامة يفضلونهن على الحرائر , لأنهن كن

(1) خطاب الجنس مقاربات في الادب العربي القديم, هيثم سرحان , ص: 190.

(2) ينظر: ملامح من المجتمع العربي , محمد عبد الغني حسن , دار المعارف - مصر, ص: 24, 25.

(3) ينظر: خطاب الجنس مقاربات في الادب العربي القديم , هيثم سرحان , ص: 71.

من اجناس مختلفة, فمنهن السنديات والفارسيات والحبشيات والخرسانيات والأرمنييات والتركييات والرومييات)⁽¹⁾ فكثرة الجواري التي جلبت من اصول مختلفة في المجتمع هذا الذي دعا عبد الملك بن مروان أن يحدد في اختيار الجواري لمن يريد اقتناءها بحسب الرغبة التي تدعوه لاقتنائها فيذكر ابن عبد ربه أنه (قال عبد الملك بن مروان : من أراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بربرية , ومن أراد للولد فليتخذها فارسية , ومن أراد للخدمة فليتخذها رومية)⁽²⁾.

فبعد الملك بن مروان أصبحت لديه دراية كاملة بأحوال الجواري ؛ نتيجة لكثرتهم في المجتمع فحدد لكل شخص بحسب ما يريده في الجارية, فهناك جوارٍ للمتعة وجوارٍ لأنجاب الاولاد وهناك للخدمة , هذا الفيض هو الذي دعا المجتمع الى اقتناء الجواري ,فاصبح كل شخص لديه جارية حتى الفئات الفقيرة في المجتمع انساق وراء هذا النسق نتيجة لرخص أسعارهن وايضا لكثرتهم في المجتمع, فضلاً عن قصور الخلفاء التي كثرت فيها الجواري بشكل كبير , كل هذا الفيض الذي صاحب المجتمع كان وسيلة لإشباع رغبات الرجل الجنسية .فكانت الجارية مجرد أداة بيد صاحبها يستخدمها فيما يريد خاضعة منقادة متجاوبة مع المجتمع الثقافي .اذا (لم يكن النسق الاجتماعي السائد قادراً على الغوص في اعماق المرأة الجارية ومعايشة ظروف استلابها وتشبيها , وقيمتها كمخلوق انساني , فقيمتها الاساسية في هذا النسق الاجتماعي تحدد في قدرتها على ان تكون حقلاً للذة)⁽³⁾ , وملاً لكل من يريد اشباع رغباته في هذا الجسد, فقيمتها محصورة في هذا الحقل الذي وجد من أجل أن يكون مجرد أداة للجنسانية الذكورية , فهذا الفيض الذي نتج عن كثرة الجواري جعل أفراد المجتمع يتجهون الى ارتياد دور الزنا او الأديرة التي كانت محط نظر لكل من يريد ممارسة العلاقات الجنسية فشاخ في تلك الاديرة مظاهر الفسوق والمجون والانحلال في الأخلاق والخلاعة والبذاءة ومما يذكره ابن عبد ربه فيما كان يحصل في تلك الأديرة أنه (قيل لابي الطمحان : ما أيسر ذنوبك ؟ قال : ليلة الدير . قيل له : وما ليلة الدير؟ قال : نزلت ذات ليلة بدير

(1) تاريخ الادب العربي- العصر العباسي الاول, شوقي ضيف , دار المعارف, ط16, ص: 57.

(2) العقد الفريد , ج6 , ص: 103.

(3) عن مجتمع الف ليلة ولية وجدل الجنس والسلطة, محمد عبد الرحمن يونس , مجلة الناقد , العدد 52, 1992, ص: 26.

نصرانية فأكلت عندها طفيشلا⁽¹⁾ بلحم خنزير. وشربت من خمرها ، وزنيت بها ، وسرقت كساءها، ومضيت⁽²⁾.

السؤال الموجه لأبي الطمحان كان عن ايسر ذنوبه ، إلا أن الجواب كان يتضمن اتيان كل ما حرمه الله ، فهذه الذنوب ليست صغيرة أو تعد من أيسر الذنوب ؛ وانما هذه الذنوب كانت من أكبر الكبائر ، فهو في ليلة واحدة جمع فيها كل ما حرمه الله من اكل لحم الخنزير أولاً ثم شرب الخمر ثانياً ثم الزنا ثالثاً ثم السرقة رابعاً، كل هذه الذنوب قد جمعها فقط في ليلة واحدة، وهي تعد عنده ايسر الذنوب هذا يدل على ان ابي الطمحان تساهل كثيراً في حدوده وفي اتيانه ما حرمه الله ، فلم يعد هناك أي رادع او خوف من اتيانها؛ بل على العكس اصبح يجاهر في فعل القبائح امام الملاء، ولم يستح من افعاله حتى ولو كانت مخالفة لما شرعه الله في محكم كتابه ، فالفاحشة والعلاقات غير الشرعية انتشرت بشكل كبير في المجتمع ؛ بسبب جنسانية الرجل المفرطة تلك الشهوانية التي جعلت من أفراد المجتمع لا يكتفون بالزواج الشرعي وانما تعدوا الى أبعد من ذلك في اتيان ما حرمه الله ، هذا يعني ان (الجنس هو سلعة تقبل الملكية المطلقة والايجار والسرقة ، والمجتمع يصب كل منها في قوالب مطاطة : فالملكية هي الزواج الشرعي ، والايجار هو الزنا والبعاء، والسرقة هي العلاقة غير الشرعية)⁽³⁾، كل ذلك لكي يشبع الرجل رغباته عندما تسنح له الفرصة وبشتى الوسائل والطرق حتى ولو كانت فيما حرمه الله .

فضلاً عن الدور الذي أدته الاديرة في اشاعة اجواء الملذات ، لا بد أن نشير الى الدور الذي كان يؤديه المغنون والشعراء والراقصون ، فقد صور عدد من الشعراء مظاهر اللهو والمجون والفسوق سواء فيما كان في المجتمع بشكل عام ام فيما شاع في قصور الخلفاء والسلاطين، التي كانت ملاذاً لكل شاعر يريد التقرب من الخلفاء للحصول على العطايا ، فكان الشعراء يسعون في رضا الخلفاء والسلاطين من خلال جلب المعاني التي تحرك من طرب الخلفاء والسلاطين، تلك المعاني التي تصور حياتهم في داخل القصور مع الجواري والقيان اللاتي يؤديان دوراً مهماً في اشاعة مظاهر التمسح والانحلال في الاخلاق، فكان ان قامت دولة للرقيق ولعب الجواري والقيان دوراً

(1) الطفيشل ، كسميدع : نوع من انواع المرق.

(2) العقد الفريد ، ج 6 ، ص: 38.

(3) ازمة الجنس في القصة العربية المعاصرة، غالي شكري ، ص: 30 ، 31.

كبيراً في حياة المجتمع العربي، وراح الشعراء يصورون العلاقات الانسانية الشاذة والطبيعية على السواء في هذه الدولة، فأدى ذلك الى ظهور أشكالٍ جديدة للعلاقة الجنسية ، استمدت مضمونها ومحتواها من جوف البنيان الحضاري الجديد ⁽¹⁾، هذا التوسع الذي شمل مظاهر الحياة الجديدة أدى بدوره الى احتراف الشعراء في استخدام المعاني والمفردات الجديدة التي تصور ما كان سائداً في ذلك المجتمع (فقد أشاع هؤلاء الجوارى والقيان في المجتمع كثيراً من ضروب الرقة والظرف ، فقد جعلت كثرة معاشرتهم الرجال لهن يتعودون كيف يتلطفون لقلوبهن)⁽²⁾.

ومما يذكره ابن عبده ربه فيما كان يدور في قصر الرشيد أن (إسحاق بن ابراهيم الموصلي قال: دخلت على الرشيد، وعنده جارية، قد أهديت له، ماجنة شاعرة أديبة، وبين يديه طبق فيه ورد، فقال يا إسحاق: أما ترى، ما احسن هذا الورد ونضرة لونه! قلت: بك والله حسن ذلك يا أمير المؤمنين. قال: قل فيه بيتا يشبهه. فأطرقت ساعة، ثم قلت:

كأنه خذ موموق يقبأه فم الحبيب وقد أبدى به خجلا

فاعترضتني الجارية فقالت:

كأنه لون خذي حين تدفعني كف الرشيد لأمر يوجب الغسلا

فقال الرشيد: قم يا إسحاق، فقد حركتني هذه الفاسقة)⁽³⁾.

الذي ذكره اسحاق الموصلي كان أيضاً صوره من الصور التي انتشرت في قصور الخلفاء المحيطين بالجوارى والمغنين من كل صوب ، فالجارية التي كانت عند الرشيد عندما دخل عليه اسحاق كانت من الجوارى الماجنات التي عرفت بمجونها وفسقها، فالرشيد عندما طلب من اسحاق أن يعبر عن الورد عبر عنه بأوصاف كانت تحمل معاني الغزل؛ الا ان الجارية اعترضت اسحاق ، فعبرت من خلال الورد عن رغبتها وشدة شهوتها التي دفعتها الى قول هذا البيت الذي كان يمثل مجون هذه الجارية وفسقها التي لم تتحرج من ذكره هذه الاوصاف أمام الرشيد و اسحاق، فهي في

(1) ينظر: ازمة الجنس في القصة العربية المعاصرة، غالي شكري، ص: 63.

(2) تاريخ الادب العربي- العصر العباسي الاول، شوقي ضيف ، ص: 63.

(3) العقد الفريد ، ج 6 ، ص: 403.

نظر الرشيد قد أجادت وأحسنّت وفاقّت اسحاق في التعبير عن هذه الورد , فكانت نتيجة هذا التفوق هو الحصول على رغبتها التي عبرت عنها من خلال هذا البيت الذي استخدمت فيه دلالة الورد , فكانت هذه الماجنة الفاسقة بكلماتها التي تحمل معاني الاثارة وما يتعلق بها ممن جذبت الرشيد وحركت عنده الدوافع التي جعلت منه خاضعاً لها, فيبدو(ان المرأة العفيفة وفوق الشبهات لا يكون لها أبداً تلك الجاذبية التي من شأنها أن ترفعها إلى مرتبة الموضوع الحبي : فمثل هذه الجاذبية وقف على المرأة التي تحيط بحياتها الجنسية بصورة او بأخرى سمعة سيئة , أي المرأة التي يستباح الشك في وفائها او اهليتها للثقة⁽¹⁾, فجارية الرشيد كانت من الجواري الماجنات الفاسقات التي عرفت واشتهرت بأفعالها التي جرت لها سمعة فيما بين الخلفاء والجواري والشعراء فكانت ممن لا يتحرج في ذكر الاوصاف التي تتعلق بالممارسات الجنسية التي ترغب بها , هذا الفساد الذي شاع بسبب القيان والجواري أدى الى انتشار الغزل المكشوف الذي لا تصان فيه كرامة الرجل والمرأة⁽²⁾.

تساهل بعض أفراد المجتمع الثقافي كثيراً فلم يرتدعوا عن اتیان ما حرمه الله ولم يجذوا حرجاً في ذلك, بل على العكس أصبحت هذه الموضوعات يتكلم عليها الناس جهراً من دون أدنى حرج او استحياء. ويدل أيضاً على أن أفراد المجتمع الثقافي انساقوا وراء انساقه ومع ما كان سائداً فكان ذلك النسق بمثابة العادات والتقاليد التي يتمسك بها أفراد المجتمع حتى وان كانت غير صحيحة فهي امتداد لما سبق, هذا ما ورثته الاجيال اللاحقة من السابقة, ف نجد أن الطلاق والخيانة وتعدد الزوجات والعلاقات غير الشرعية كالزنا والبيغاء ما زالت موجودة الى الآن في مجتمعنا وما زال الكثير يعبر عنها بشكل صريح وعلني.

إن النصوص التي ذكرت سابقاً قد عبرت عن رغبة الرجل الجسدية والجنسية , فقد صورت شدة شبقية الرجل الذي لم يجد حرج من ذكرها أمام المجتمع الثقافي , من خلال كلماته وما عبر عنه أو من خلال افعاله التي صورها لنا الشعراء وما وصل لنا من نصوص كانت دليلاً حقيقياً يمثل نهم الرجل الجنسي, الذي لا يجد أي حرج في الافصاح عن رغباته, فعلى الرغم من أن الجنس وجد من أجل استمرار تناسل البشرية الا أن هناك من تمادى في إتيانه , فكان نتيجة ذلك أن كثرت العلاقات

(1) الحياة الجنسية, سيغموند فرويد , ص: 66.

(2) ينظر: تاريخ الادب العربي-العصر العباسي الاول, شوقي ضيف , ص: 72.

الجنسية التي تجر وراءها نتائج ضارة للفرد نفسه فقد (قالوا: من قل جماعه فهو أصحّ بدنا وأطول عمرا، ويعتبرون ذلك بذكور الحيوان. وذلك انه ليس في الحيوان اطول عمرا من البغل، ولا أقصر عمرا من العصافير، وهي أكثر سفادا. والله اعلم)⁽¹⁾.

النتائج:

1. نسق المحرم جزء من الانساق الثقافية التي اشتمل عليها كتاب العقد الفريد، إذ تم الافصاح فيه عن خطابات جنسية مثيرة من دون ادنى حرج او استحياء، فقد سلك فيها افراد المجتمع طرق غير شرعية من اجل اشباع رغباتهم.
2. لقد نظر الى المرأة على انها جسد للشهوة واشباع الرغبات.
3. لقد تهاون افراد المجتمع في اشباع تلك الرغبات من خلال ارتياد الاديرة ودور الزنا التي كانت ملاذ لهم.
4. ان انفتاح المجتمع على عوالم اخرى نتيجة الفتوحات الاسلامية ساهم كثيراً في انتشار مظاهر التفسخ والانحلال في الاخلاق نتيجة اختلاط تلك الامم مع بعضها البعض ، فأدى ذلك إلى تحول وتغير كبير في مظاهر الحياة الاجتماعية.
5. تساهل السلطات أدى الى الافصاح عن تلك الرغبات بشكل علني. فالمجتمع الثقافي والمؤسسة الذكورية تنظر للمرأة على انها جسد يثير رغبات الرجل الجنسية، ويعمل على اشباعها بشرط ان تكون المرأة فيه خاضعة لكل ما يريده الرجل وما يرتضيه، فيجب عليها الا تتمرد بل يجب ان تكون متجاوبة مع كل ما يريده المجتمع الثقافي الذكوري، فالمرأة في نظر الثقافة الذكورية مجرد كائن مشتهى تتلخص اهميتها من خلال اشباع نهم الرجل الجنسي.
6. ان المجتمع الثقافي لم يتحرج من ذكر الخطابات التي كانت تحمل مفردات جنسية ، بسبب التساهل الذي كان سائداً في ذلك الوقت، هذا التساهل بدوره ادى الى اشاعة هذه الخطابات في أي وقت وفي أي مكان، نتيجة تغير المجتمع الذي اختلط بغيره من الامم ونتيجة لتهاون السلطات التي سمحت بإشاعة اجواء اللهو والمجون.

(1) العقد الفريد ، ج 6 ، ص: 142.

7. ان المرأة ايضا لم تتحرج من ذكر علاقاتها والافصاح عن رغباتها شأنها كشأن الرجل.

المصادر والمراجع

1. القران الكريم.
2. ازمة الجنس في القصة العربية المعاصرة, غالي شكري , دار الشروق- القاهرة, ط4, 1991.
3. الانساق الثقافية في رسائل الجاحظ , مثنى حسن عبود , اطروحة دكتوراه, بإشراف : عباس محمد رضا, جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الانسانية , , 2016.
4. الانساق المضمرة بين النقد الادبي والنقد الثقافي, علي النجار , مجلة كلية التربية الاساسية, جامعة بغداد , العدد: 68, 2011م.
5. تاريخ الادب العربي- العصر العباسي الاول, شوقي ضيف , دار المعارف, القاهرة , **الطبعة الثانية, 1985م**
6. تمثيلات الاخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط, د. نادر كاظم, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت- لبنان, ط1, 2004.
7. توظيف الجنس في الرواية العربية الحديثة في ضوء النقد الثقافي, حيدر عبد كاظم سلطان , اطروحة دكتوراه , بإشراف : عصام عسل حسن العتايي, الجامعة المستنصرية- كلية الآداب , 2013.
8. الحياة الجنسية, سيغموند فرويد , ترجمة: جورج طرابيشي, دار الطليعة بيروت- لبنان, ط3, 1999.
9. خطاب الجنس مقاربات في الادب العربي القديم , هيثم سرحان, المركز الثقافي العربي , **بيروت** , ط1, 2010.
10. الدراسات الثقافية : مقدمة نقدية, سايمون ديورنغ , ترجمة: د. ممدوح يوسف عمران, المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب- الكويت, 2015.
11. ديوان حسان بن ثابت الانصاري , عبدا مهنا, دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان, , ط2, 1994م.

12. ديوان عمر بن ابي ربيعة، فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1996.
13. شرق وغرب رجولة وانوثة - دراسة في ازمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، جورج طرابشي، دار الطليعة- بيروت، ط4، 1997.
14. شعر الاخطل ابي مالك غياث بن غوث التغلبي صنعة السكري روايته عن ابي جعفر محمد بن جيب ، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت- لبنان، ط2، 1979م.
15. العقد الفريد ، ابن عبد ربه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة- مصر ، ط2، 1969م.
16. العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الاسلامية ، تركي علي الربيعو ، المركز الثقافي العربي- بيروت، ط2، 1995.
17. عن مجتمع الف ليلة وليلة وجدل الجنس والسلطة، محمد عبد الرحمن يونس ، مجلة الناقد، بيروت ، العدد 52، 1992.
18. عودة الحجاب ، محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار القمة- الاسكندرية ، ط2، 2004.
19. قصيدة النثر العراقية دراسة في الانساق الثقافية، هيثم كاظم صالح، اطروحة دكتوراه، بإشراف : سوادي فرج مكلف، جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الانسانية، 2015.
20. المرأة واللغة، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط3، 2006.
21. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس ،دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2001.
22. ملامح من المجتمع العربي ، محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف -مصر ، ط 1 ، 1998م،
23. النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب ، ابراهيم الحيدري، دار الساقى ، بيروت-لبنان ، ط1، 2003 ، ص: 273.

References

1. The Holy Quran.
2. Shukry, G. (1991). *The Crisis of Gender in the Contemporary Arab Story* (4th ed.). Al-Shorouk press. Cairo.
3. Abboud, M. H. (2016). *Cultural patterns in Al-Jahiz's Letters*. College of Education for Human Sciences. University of Babylon
4. Al-Najjar, A. (2016). The implicit patterns between literary criticism and cultural criticism. *Journal of the College of Basic Education*. 1(68). Baghdad University
5. Dhaif, Sh. 1985 AD *History of Arabic Literature - The First Abbasid Era* (16th ed.). Al-Maarif press. Cairo.
6. Kazem, N. (2004). *Representations of the Other: The Image of Blacks in the Median Arab Imagination* (1st ed.). The Arab Foundation for Studies and Publishing. Beirut. Lebanon.
7. Sultan, H. A. (2013). *Employing gender in the modern Arabic novel in light of cultural criticism*. Doctorate thesis at Al-Mustansiriya University. Iraq.
8. Freud, S. (1999). *Sexual Life* (3rd ed.). Al-Taleea press. Beirut, Lebanon.
9. Sarhan, H. (2010). *The Discourse of Gender: Approaches to Ancient Arabic Literature* (1st ed.). The Arab Cultural Center. Beirut
10. During, S. (2015). *Cultural Studies*. National Council for Culture. Arts and Literature. Kuwait.
11. Muhanna, A. (1994). *Anthology of Hassan Ibin Thabit Al-Ansari* (2nd ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut, Lebanon.
12. Muhammad, F. (1996). *The Anthology of Omar Ibn Abi Rabia* (2nd ed.). Al-Kitab Al-Arabi. Beirut, Lebanon.
13. Tarabashi, J. (1997). *East and West, Masculinity and Femininity - A Study in the Crisis of Gender and Civilization in the Arabic Novel* (4th ed.). Al-Taleea press. Beirut.
14. Al-Taghlibi, G. G. (1979). *The poetry of Al-Akhtal* (2nd ed.). Al-Afaq Al-Jadidah publications. Beirut, Lebanon.

15. Rabbo, A. (1969). *Unique contract* (2nd ed.). Authoring, translation and publishing committee Press. Cairo, Egypt.
16. Al-Rabeo, T. A. (1995). *Violence, the Sacred and Sex in Islamic Mythology* (2nd ed.). Arab Cultural Center. Beirut.
17. Younes, M. A. (1992). On the society of One thousand and one nights and the controversy of sex and power. *Al-Naqid Journal*. 1(52). Beirut
18. Al-Muqaddam, M. A. (2004). *The Return of the Veil* (2nd ed.). Al-Qimma press. Alexandria.
19. Saleh, H. K. (2015). *The Iraqi prose poem, a study in cultural patterns*. A doctorate thesis at University of Basra.
20. Al-Ghadami, A. (2006). *Woman and Language* (3rd ed.). Arab Cultural Center. Beirut, Lebanon.
21. Fares, A. (2001). *A dictionary of language standards* (1st ed.). Arab Heritage Revival House. Beirut, Lebanon.
22. Hassan, M. A(1989). *Features of Arab Society*. Al-Maarif press. Egypt.
23. Haidari, I. (2003). *The patriarchal system and the problematic of sex among the Arabs* (1st ed.). Al-Saqi press. Beirut, Lebanon